

أولاً : التعريف بالدولة الفاطمية

لقد تم تأسيس الدولة الفاطمية في سنة 296هـ/ 910 م على يد ابو عبد الله الشيعي، وقد اقام ملكه على انقاض دويلات بلاد المغرب.

وتعد الدولة الفاطمية دولة واسعة جدا فقد امتدت من المغرب الى مصر و الشام، وكان حكمها مركزي صارم ، وضمن هذا السياق يجدر الاشارة انها مرت في حكمها بمرحلتين :المرحلة المغربية ومرحلة الانتقال الى المشرق ، وخلال المرحلة المغربية كانت عاصمة الدولة فيها رقادة اولاً ثم المهديّة ثم المنصورة ،وتوالى الحكم عليها اربعة حكام هم عبيد الله المهدي و تولى الخلافة في ظروف جد صعبة مليئة بالاضطرابات والمخاطر، وحينما وافته المنية تولى الحكم من بعده ابو القاسم محمد القائم ،ثم خلفه ابنه ابو الطاهر اسماعيل المنصور ،ويعتبر اسماعيل المنصور المؤسس الثاني للدولة الفاطمية ،وبعد وفاته تولى الحكم ابنه المعز لدين الله ويعتبر عصره ازهى عصور المرحلة المغربية ، بحيث استطاع مد نفوذ دولته الى مختلف انحاء بلاد المغرب من برقة شرقا الى طنجة غربا.

ثانياً: عوامل انتقال الفاطميين من المغرب الى المشرق

➤ العوامل او الاسباب الداخلية

واجهت الدولة الفاطمية معارضة شرسة، كان لها تاثير قوي وكبير على شمال افريقيا ادى بطبيعة الحال الى انتقالها من بلاد المغرب الى مصر، حيث اقامة الخلافة الفاطمية بها ،وتمثلت هذه المعارضة في مقاومة اهل السنة وخاصة المذهب المالكي للشيعية الفاطميين ،حيث اعتبروا الشيعة الفاطميين زنادقة وامروا بقتلهم ومقاطعتهم ، وقد ساندتهم في ذلك سكان المغرب اهل الدين السنيني والتفوا حولهم ،كما تعتبر ثورات الخوارج والبربر عاملا سلبيا ضد الدولة الفاطمية والتواجد الشيعي في المغرب ،فقد قامت عدة ثورات ضدهم و ضد تواجدهم بالمنطقة واعترضوا على حكمهم وعلى الخلافة كلها.

➤ العوامل او الاسباب الخارجية

اما الاسباب الخارجية التي دفعت بالفاطميين الى الانتقال الى المشرق هو:

- ادراكهم ان مصر ذات اهمية كبيرة وموقع استراتيجي مغربي في العالم الاسلامي ،باعتبارها تتوسط القارات الثلاث افريقيا و اسيا واوروبا و ما لها من مميزات تجارية عالمية و اقتصادية مهمة ،كونها مطلة على البحر الابيض المتوسط .
- وكذا الضعف و التقهقر الذي بلغته الخلافة العباسية حيث كانت هنالك خصومة بين الخلافتين العباسية و الفاطمية خاصة مع الاطماع الفاطمية المتزايدة في قيادة العالم الاسلامي و نشر المذهب الشيعي فيه.

ثالثا: ائمة الفاطميون في المغرب

- نشر المذهب الاسماعيلي بين المناطق.
- تغيير البنية الادارية و السياسية.
- اهتموا بالجانب الفكري و العلمي.
- ظهور صراعات بين القبائل الموالية لهم و المعارضة.

رابعا: العوامل المساعدة على سقوط الدولة الفاطمية

- الانتقال الى مصر:
- ان انتقال الفاطميون الى مصر (نقل مركز حكمهم) ،ادى الى ضعف سلطتهم المباشرة على المغرب (اصبح حكمهم للمغرب رمزي فقط).
- المقاومة المحلية :
- استغلت القبائل المحلية و المجموعات المعارضة ،غياب الدولة الفاطمية لمواجهة النفوذ الفاطمي.
- الضغوطات الاقتصادية:
- صعوبة ادارة الموارد البعيدة (بلاد المغرب).
- التركيز على الفتوحات و الانتشار جعل الدولة غير قادرة على التحكم في بلاد المغرب.
- ظهور قوى جديدة مثل صعود دول و امارات محلية مثل المرابطين